وان قلت لم قال فاتيا اهل قرية دون اتيا قرية والعرف بخلافه
تقول اتيت الي الكوفة دون اهل الكوفة قال الثعالبي دخلوا مصر
والجواب عن الاول ان الاستطعام وظيفة السايل والضيافة
وظيفة المسول لان العرف يقتضي بذلك فيدعو المقيم الي منزله
القادم بسبيله ويحمله الي منزله وعن الثاني ان في الابا
من قوة المنع ما ليس في لم لانها تقلب المضارع الي الماضي و
تنفيه فلا يدل على انهم لم يضيفوهم في الاستقبال بخلاف
الابا المقرون بان فانه يدل على النفي مطلقا وابيه ويابي
الله الا ان يتم نوره ايجابا لا ابا استقبالا وعن الثالث انه مبني
على ان مسمى القرية ماذا اهو الجدار واهلها معا حال كونهم
فيها ام هي فقط ام هم فقط والظاهر عندي انه يطلق عليهما مع
قطع النظر الي وجود اهلها وعدمهم بدليل قوله تعالى او
كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها سماها قرية ولا
اهل ولا جدار قايما ولعدم تناول لفظ القرية اياهم في البيع
اذا كانت القرية ملكا للبايع وهم فيها حالة البيع ولو كان
الاهل داخلين في مسماها لدخلوا في البيع ولثبوت المغايرة
بين المضاف والمضاف اليه وانما ذكر الاهل لانه المقصود
من سياق الكلام دون الجدار لانه بمعرض حكاية ما وقع
منهم من اللوم فان قلت فما تصنع بقوله تعالى وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا او هم قايلون وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة الخ واسيل القرية فان المراد في هذه الايات وامثالها
الاهل قلت هو من باب المجاز لان الاهلاك انما ينسب
اليهم دونها بدليل او هم قايلون فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف وبطرت معيشتها ولاستحالة السوال من غير

الاهل

الاهل على انا نقول لو تصور وقوع الهلاك على نفس القرية
بالخسف والحريق والغرق ونحوه لم تتعين الحقيقة
لما ذكرناه والله تعالى اعلم مسيلة سيل الشيخ تقي
الدين السبكي رحمه الله تعالى عن رجل قال يا عظم الله
تعالى اخر هذا لا يجوز فاجاب يجوز لقوله تعالى
ابصر به واسمع والضمير في به عايد الي الله تعالى اي
ما ابصره واسمعه فدل على جواز التعجب في ذلك وهذا
كلام صحيح ومعناه ان الله في غاية العظمة ومعنى
التعجب في ذلك انه لا ينكر لانهما يحار فيه العقول والاتيان
بصيغة التعجب في ذلك جايزة للاية الكريمة واعظام الله
تعالى وتعظيمنا الثنا عليه بالعظمة او اعتقادها وكل
منهما حاصل والموجب لها امر عظيم فبلغني بعد ذلك عن
شيخنا ابي حيان انه كتب فنظرت فرايت ابا بكر بن السراج
في الاصول قال في شرح التعجب وقد حكيت الفاظ من
ابواب مختلفة مستعملة ما انت من رجل تعجب وسبحان
الله ولا اله الا الله وكاليوم رجلا وسبحان الله من رجل
وحسبك بزيد رجلا ومن رجل والعظمة لله من رجل وكفى
بزيد رجلا فقوله والعظمة لله من رجل دليل لجواز التعجب
في صيغة الله تعالى وان لم يكن بصيغة ما افعله وافعل
به ومن جهة المعنى لا فرق من حيث كونه تعجبا وقال
كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي
سعيد الانباري في كتاب الانصاف في مسايل الخلاف
في النحو مسيلة ذهب الكوفيون الي ان افعل في
التعجب نحو ما احسن زيدا اسم والبصريون الي انه فعل
واليه ذهب الكسايي ثم قال والذي يدل على انه ليس بفعل

Copyright © King Saud University